وهو قضية انطباق العلما علي تكليفهم و لما كانت مراتب الحشر مرتبة البعث ثم الحشر
ثم القيام لرب العالمين ثم العرض ثم تطاير الصحف ثم اخذها بالايمان والشمائل
ثم السؤال والحساب ثم الميزان شرع يتكلم عليه الآن وعلي الوزن فقال **و مثل**
هذا المذكور من اخذ العباد كتب اعمالهم في الوجوب السمعي وتعميم الايمان
به **الوزن** اي وزن اعمالهم لقوله تعالي والوزن يومئذ الحق وهو مساواة
شي بغيره غير كيل ولا عدد ولا مساحة وان شئت قلت بالة مخصوصة ٥
و مثله في ذلك **الميزان** الحسي ذو الكفتين واللسان والشاهين والحمل
علي الحقيقة ممكن لقوله تعالي ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ولورود
الاحاديث به واجماع اكابر محققي هذه الامة والعقل يجوزه وكل ما هو
كذلك فهو من مطالب هذا الفن والايمان به واجب وعبارة سيدي يحيي الدر[illegible]
ولا يخفي ان الميزان الذي توزن به الاعمال علي شكل القبان ولذا وصف
بالخفة والثقل ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله تعالي بحسبان ٥
وبين ما يوزن بالرجال وذلك لا يكون الا في القبان فلذلك لم يعين الكفتين
بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق السعدا واما من خفت موازينه
في حق الاشقيا ولو كان المراد به ميزان الكفتين لقال واما من ثقلت كفة
حسناته فهو كذا واما من خفت كفة سياته فهو كذا فعلم انه لولا ان ميزان
الثقل هو عين ميزان الخفة وانه كالقبان لكان ذا كفتين ولو كان ذا الكفتين
لوصف كفة السيات بالثقل ايضا اذا رجحت علي الحسنات فلما لم يصفها
الا بالخفة فقط عرفنا ان هذا الميزان علي شكل القبان انتهي نقله سيدي
عبد الوهاب عنه واقره وفيه مخالفة لما ذكره استاذنا تبعا لغيره والله
اعلم وفي الحديث ثلاثة مواطن تشغل المرء عن والده وولده عند ٥
الصراط حتي ينظر اينجو ام يزل وعند تطاير الكتب في الايمان والشمائل
وعند الميزان حتي ينظر ايثقل ام يخف قال القرطبي ولا يكون يعني الميزان
في حق كل احد بدليل قوله عليه السلام فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك
من لا حساب عليه من الباب الايمن واحري الانبيا عليهم السلام وكذا لا يكون
للملائكة ايضا كما قدمنا حكايته عن الحليمي والقونوي من ان الاشبه
ان لا يكتب لهم عمل ولا يحاسبون قال حافظ اسيوط وذلك يقتضي ان لا توزن
اعمالهم لان الوزن فرع عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصا علي القول
بان الصحف هي التي توضع في الميزان كما سيجي والصحيح والمشهور انه ميزان
واحد لجميع الامم وجميع الاعمال ولا دليل للتعدد في قوله تعالي ونضع الموازين

وفي كلام بعضهم ان اهل الصبر لا يوزن لهم عمل ع م

اذا العرب

٨٤ ٨

اذا العرب تضع الجمع موضع المفرد تعظيما ولا مانع من وزن سيات الكفار غير الكفر
ليجازوا عليها بالعقاب به زيادة علي عقاب كفرهم ان لم يعف الله لهم عنها وقوله
تعالي فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا معناه وزنا نافعا والميزان في العظم كاطباق
السموات والارض والصنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام
العدل ووقت الوزن بعد الحساب ومكانه بين الجنة والنار يستقبل
به العرش كفته اليمني للحسنات الي الجنة عن يمين العرش واليسري
للسيات الي النار عن يسار العرش ياخذ جبريل بعموده وينظر الي لسانه
فهو صاحب الوزن يومئذ وميكائيل امين عليه بحضره الجنة والناس
كما جاءت به الاحاديث ~~وفي كلام بعضهم ان اهل الصبر لا يوزن لهم اعمال~~
وظواهر الاحاديث ان وزن الاعمال خفة وثقلا علي صورة وزن الدنيا فيهما
قال استاذنا رحمه الله تعالي والي لان ما وقفت علي ماهية جرم الميزان
من اي الجواهر هو كما اني لم اقف علي نص انه موجود الان او سيوجد ٥
واذا علمت حقيقة الوزن والميزان قلنا فيه كون الاعمال اعراضا يستحيل
وزنها لانا معاشر اهل السنة اختلفنا في الموزون علي قولين احدهما
انه انما **توزن الكتب** التي اشتملت علي اعمال العباد لكنه ينبني علي ان الحسنات
متميزة بكتاب والسيات باخر واليه ذهب جمهور المفسرين ويشهد له
حديث البطاقة **او** لتنويع الخلاف اي والثاني انه انما توزن **الاعيان** يعني
اعيان الاعمال فرضا وتقديرا او اعيان الذوات المخلوقة من الاعمال
او عوضا عنها فتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور
فتثقل بها بفضل الله وصحائف السيات في صورة قبيحة في كفة الظلمة
فتخف بها بعدله سبحانه فان ثقل الميزان نادي الملك بارفع صوته الا
ان فلانا سعد سعادة لا يشقي بعدها ابدا وان خفت نادي الا ان
فلانا شقي شقاوة لا سعادة بعدها ابدا وربما حجب العقول عن ادراك
حكمة الوزن وربما وقفت علي فوائدها فقد قال الثعلبي فيه اربع فوائد
امتحان العباد بالايمان بالغيب في الدنيا وجعل ذلك علامة لاهل
السعادة والشقاوة وتعريف العباد ما لهم من الجزا علي الخير والشر
واقامة الحجة عليهم واخر ما يوضع في الميزان قول العبد الحمد لله ولذلك
ورد والحمد لله تملا الميزان وانما لم تكن لا اله الا الله تملا الميزان كالحمد لله لان
كل عمل من اعمال الخير له عمل اخر من ضده يقابله ليجعل هذا الخير
في موازنته ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك اذ هو ضده ولا يجتمع توحيد

لقوله تعالي كذبت عاد المرسلين كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد وقيل [illegible] جمع الموزون اي الاعمال الموزونة فجمع باعتبار تنوع الاعمال الموزونة لا بتعدد الميزان وقد جاءت السنة بلفظ الجمع والافراد فيحتمل ان يكون هناك موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف من اعماله ح م

عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)